ملابس الامبراطور الجديدة

حَدَثَ فى قديمِ الزَّمانِ أنَّ إمبراطوراً عظيماً كانَ غرَامُهُ بملابسِهِ وحُسْنِ (هندامه) شَدِيداً . فكانَ يُنْفِقُ كلَّ ثَرْوَتِهِ فى شراءِ الحُلَلِ الثَّمينَةِ ، ولا يُهِمُّهُ بعدَ ذلكَ شىءٌ فى الإمبراطوريَّةِ . وكانَ له حُلَّةٌ (بدلة) لكلِّ ساعةٍ من ساعاتِ اليَوْمِ . وكانَ يَصْرِفُ مُعْظَمَ أوقاتِهِ ، لا فى النَّظَرِ فى شئُونِ الدولةِ ، بل بَيْنَ أصْوِنَةِ (دواليب) الملابسِ . وكانَ كلَّما خَرَجَ ، يَهْرَعُ الناسُ لمُشَاهَدَةِ ملابسِهِ ، ويَهْتِفُونَ لها . وكانَ يأْتى لعاصِمَتِهِ الخياطونَ ، وتجَّارُ الملابسِ والزِّينةِ من جميعِ الجهاتِ ، ليُقَدِّموا له أحْدَثَ المُبْتَكَرَاتِ فى فَنِّ الزِّىِّ ، ويَتَنَعَّمُونَ بما يُغْدَقُ عليهم من العَطَايَا ، وما يُدْفَعُ لهم من الأثْمانِ الباهِظَةِ لسلَفِهِمْ .

وذَاتَ يومٍ أتاهُ رَجُلانِ ، وقالا إنَّ لهما قدْرَةً خارقةً فى النَّسْجِ . ففى إمْكانِهِما أنْ يَنْسُجا مَنْسُوجاتٍ ذاتَ ألْوانٍ مُدْهِشَةٍ ونُقُوشٍ بديعةٍ . وأنْ يكونَ لها خاصةٌ عجيبةٌ ، فلا يَراها إلاَّ كلُّ عاقلٍ حَكيمٍ . أمَّا مَنْ كانَ غبيًّا أحْمَقَ ، فلا يُمْكِنُهُ أنْ يَراها قطُّ . فقال الإمبراطورُ فى نفسِهِ : إنَّ هذه المنسوجاتِ تكونُ ثَمينةً حقا ! فلَوْ كانَ عِندِى حُلَّةٌ منها لأمْكَنَنِى بسُهولةٍ مَعرفةُ الحكيمِ والأحْمَقِ من رِجالِ حكومَتى وحاشيَتى . ويَجِبُ أنْ يُصْنَعَ النَّسِيجُ فى الحالِ مَهْمَا كانَ الثَّمَنُ » . وأمَرَ بإعْطاءِ النَّسَّاجَيْنِ كلَّ ما يَطْلُبانِ لبَدْءِ العَمَلِ . وخُصِّصَتْ لهما رَدْهَةٌ (صالةٌ) كبيرَةٌ مِنْ رِدَاهِ (صالاتِ) القَطْرِ الإمبراطورىِّ .

الموكب الامبراطورى

فنَصَبَا فيها مِغْزَلَيْنِ ، وجَلَسَ كلٌّ منهما إلى مِغْزَلٍ ، مُنْهَمِكًا فى العَمَلِ . وكانا يطلُبانِ كثيراً من خُيُوطِ الذَّهَبِ الخالِصِ والحريرِ الثَّمينِ . وكلَّما حَصَلا على شىءٍ منها خَبَّأَهُ فى جِرَابَيْهِما ، واستَمَرَّا فى العَمَلِ أمَامَ المِغْزَلَيْنِ عِدَّةَ أيامٍ . وأخيراً قالَ الإمبراطورُ : « إنِّى أُحِبُّ أنْ أعْرِفَ مَا تَمَّ فى

نَسِيجِ خَالَتِي الجديدةِ » . وَهَمَّ بالذَّهابِ لمشاهَدَةِ النسيج ، ولكنهُ تَرَدَّدَ ، عِنْدَما تَذَكَّرَ أَنَّ ذلك النسيجَ لا يَرَاهُ إلاَّ مَنْ كان حكيماً عاقلاً . وبالرَّغمِ مِن ثِقَتِهِ بِحِكْمَتِهِ وَذَكائِهِ ، فَضَّلَ أَنْ يُرْسِلَ غيرَهُ ، لِيُشَاهِدَ النَّسِيجَ وَيُخْبِرَهُ عَنْ حالِهِ ، وَمَدَى تَقَدُّمِ العملِ فيهِ ، قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ .

وَأَرْسَلَ الإمبراطورُ كَبِيرَ وُزَرَائِهِ لِمُشَاهَدَةِ النَّسِيجِ ، فَذَهَبَ الْوَزِيرُ الْعَظِيمُ إلى رَدْهَةِ النَّسْجِ ، حيثُ كان النَّسَّاجانِ مُنْهَمِكَيْنِ فى الْعَمَلِ عَلَى مِنْسَجَيْهِمَا . وَأَخَذَ يُدَقِّقُ النَّظَرَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ خَيْطاً وَاحِداً . فَبَقِيَ صَامِتاً ، يُفَكِّرُ ، وَقالَ فى نَفْسِهِ : « هَلْ أَنَا أَحمقُ جاهلٌ ؟ إنَّ هذا لا يُطَاقُ . » ولمَّا شاهَدَ النَّسَّاجَانِ اضْطِرَابَهُ ، قال أحدُهُما « أَلاَ يَسُرُّكَ هذا النَّقْشُ يا سَيِّدِى العظيمَ ؟ » وقال الآخَرُ : « وهذه الألوانُ الزَّاهيةُ ، أَلَيْسَتْ جَمِيلَةً حقاً ؟ » فَدَقَّقَ النَّظَرَ مَرَّةً أُخْرَى ، ولكنهُ لم يَرَ شيئاً . فقالَ الأوَّلُ : « لَعَلَّهَا لم تُعْجِبْكَ يا سَيِّدِى » . وقال الثانى : « إنَّ صَمْتَكَ مُدْهِشٌ يا سَيِّدِى ، لأَنَّهَا أعجبُ شىءٍ فى العالَمِ » . فقالَ الوَزِيرُ فى نَفْسِهِ : « يجبُ أَلاَّ يَعْرِفَ أَحَدٌ أَنِّى لا أَرَى النَّسِيجَ ، وَإذا كنتُ حقيقةً أحمقَ غبياً ، وَجَبَ أَنْ يَبْقَى ذلك سِرًّا مكتوماً عَلَى كُلِّ حالٍ » . ثُمَّ قَرُبَ من النَّسِيجِ ، وتَظَاهَرَ بِلَمْسِهِ ، وَقالَ : « إنَّ هذا مُدْهِشٌ حَقًّا ، وَلاَشَكَّ أَنِّى لَمْ أَرَ فى حياتِى أبدعَ مِن هذا النَّقْشِ ، ولا أَجْمَلَ من هذه الألوانِ . وَسَأُخْبِرُ مَوْلاىَ الإمبراطورَ بذلك » . فقال النَّسَّاجان : « شُكْراً لَكَ يا سَيِّدِى عَلَى هذا الثَّناء . ونحنُ فى حاجةٍ لِكَمِّيَّةٍ أُخْرَى من الحريرِ والذَّهبِ » . فَوَعَدَهُمَا بإرْسالِهَا . وَسُرَّ الإمبراطورُ مِن وَصْفِ الْوَزِيرِ للنَّسِيجِ ، ومِن شِدَّةِ إعْجابِهِ بِهِ .

ثُمَّ إنَّهُ أَرْسَلَ كبيرَ أُمَنَائِهِ ، لِيَرَى مَبْلَغَ تَقَدُّمِ الْعَمَلِ ويَعْرِفَ مَتَى يَنْتَهِى النَّسِيجُ . فَذَهَلَ كَبِيرُ الأُمَنَاء ، لأَنَّهُ لَمْ يَرَ شيئاً غَيْرَ حَرَكَاتِ النَّسَّاجَيْنِ ، وَأَخَذَ يُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ فى المِنْسَجَيْنِ ، وهو لا يُصَدِّقُ أَنَّهُ أَحمقُ غبيٌّ . فقالَ أَحَدُهُمَا : « أَلاَ تَرَى جَمالَ هذا النَّسِيجِ ، كما رَآهُ كَبِيرُ الْوُزَرَاء ؟ وهَلْ نَظَرْتَ فى حياتِكَ أَبْدَعَ من هذا النَّقْشِ ، أو أَرْوَعَ من هذه الألوانِ ؟ » فقال فى نفسِهِ : « يَجِبُ أَلاَّ يَعْرِفَ أَحدٌ هذا السِّرَّ الرَّهِيبَ . فَمَنْ كان يَظُنُّ أَنِّى أحمقُ جاهلٌ ؟ » وأعلَنَ فى الحالِ أَنَّهُ حقًّا مسرورٌ ، وَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ ذُهُولِهِ وَدَهَشِهِ من هذا الجَمالِ الخارقِ ، لَمْ يَقْوَ عَلَى الكلامِ . ثُمَّ إنَّهُ أَعْلَنَ لِلإمبراطورِ أَنَّ النَّسِيجَ فاخِرٌ حقا ، وَأَنْ لَيْسَ فى الإمْكانِ أَبْدَعُ مِمَّا كانَ .

وَأَخِيراً قَرَّرَ الإمبراطورُ أَنْ يَرَى هذا النَّسِيجَ النَّفِيسَ بِنَفْسِهِ عَلَى المِنْسَجَيْنِ . فَذَهَبَ يَحُفُّ بِهِ كِبَارُ رِجالِ الدَّوْلَةِ وَمَعَهُ كَبِيرُ الوُزَرَاءِ وكبيرُ الأُمَنَاء . وَعِنْدَ ما دَخَلوا رَدْهَةَ النَّسْجِ ، كان النَّسَّاجانِ لا يَزالانِ يَعْمَلانِ بِجِدٍّ واهتمامٍ وعند ما اقْتَرَبَ الإمبراطورُ مِن المِنْسَجَيْنِ ، صاحَ كَبِيرُ

لوزراء : « انظُرْ ، يا مَوْلاىَ ، إلى هـذا التَّمثالِ الخارقِ ! ما أبْدَعَ هذا النَّقْشَ ! وما أفْخَرَهذه الألوانَ ! » وقال كبير الأمناء : « واللَّمْسَ ! يا مَوْلاىَ ، إنَّهُ أرقُّ مِنَ النَّسيمِ العليلِ ! » فذَهِلَ الجميـــعُ ، لأنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا شيئاً . وقال الامبراطورُ فى نفْسِهِ : « يا للدَّاهيةِ ! هلْ أنا أحمقُ إلى هذا الحدِّ ؟ يَجِبُ أنْ لا يَعْلَمَ أحدٌ أنّي لا أستَطيعُ رُؤيَةَ النَّسيجِ » وقال بأعلَى صَوْتِهِ : « هذا عظيمٌ ! نَعَمْ إنَّهُ فى غايةِ الإبْداعِ ! إنَّهُ فَوْقَ ما يَتَصَوَّرُ خيالُ الإنسانِ ! » ثُمَّ ابْتَسَمَ ، وَانْحَنَى عَلَى كلِّ مِنْسَجٍ ، يُحاوِلُ لَمْسَ النَّسيجِ ، وَالتَّدْقيقَ فى خيوطِهِ ، ويُشيرُ إلى ما هنالكَ مِنْ إبْداعٍ فى الصَّنْعِ والفَنِّ . والجميعُ يُؤَمِّنُونَ عَلَى أقْوالِهِ ، وهم فى الحقيقةِ لا يَرَوْنَ شيئاً . وَكُلٌّ مِنهم يَظُنُّ أنَّهُ الأحمَقُ الجاهلُ ، وَيأبَى الاعْتِرافَ بهـذا البَلاءِ العَظيمِ .

وأخيراً أشارَ الكلُّ بالإجماعِ أنَّ الشَّعْبَ يَجِبُ أنْ يُمتِّعَ بَصَرَهُ بِمُشاهَدَةِ الإمْبراطُورِ ، وهو بهـذه الملابسِ الجديدَةِ ، وأنَّهُ يَجِبُ أنْ يَتِمَّ التَّفْصيلُ والخياطَةُ بأسْرَعِ ما يُمْكِنُ ، حتَّى يَخْرُجَ الإمبراطورُ بها يومَ العيدِ القريبِ . فاضْطَرَّ النسَّاجانِ إلى إضاءةِ الشُّموعِ . وَأخَذا يَعْمَلانِ طولَ الليلِ عَلَى مِنْسَجَيْهِما لإنْجازِ العَمَلِ فى الميعادِ المطلوبِ .

وفى صباحِ يومِ العيدِ ذَهَبَا إلى القَصْرِ الإمبراطورىِّ ، يَحْمِلُ كلٌّ منهما صُنْدُوقاً كبيراً . وَدَخَلا حُجْرَةَ الزِّينَةِ الإمْبراطوريَّةِ ، وَقالا : « لِيَتَفَضَّلْ مَوْلانا الإمْبراطورُ ، وَلْيَخْلَعْ ملابسَهُ ، حتَّى نُلْبِسَهُ لِباسَهُ الجديدَ ، أمامَ المِرْآةِ » . وفى الحالِ خَلَعَ الإمْبراطورُ ملابسَهُ ، وَانْهَمَكَ النَّسَّاجانِ فى إلْباسِهِ تِلْكَ الملابسَ الفَريدَةَ . وَأخَذَ الإمْبراطورُ يَدُورُ أمامَ المِرْآةِ ، وَهُما يَصيحانِ : « ما أجْمَلَ شَكْلَكَ يا مَوْلاىَ ! وما أحْسَنَ هِنْدامَكَ ! إنَّها حَقّاً تُحْفَةٌ مَلَكِيَّةٌ ! »

وهنا أعْلَنَ (التَّشْريفاتِيُّ) الأوَّلُ ، أنَّ المِظَلَّةَ المَلَكِيَّةَ تَنْتَظِرُ صاحِبَ الجَلالَةِ الإمبراطورَ بالبابِ . فَسارَ الإمبراطورُ نَحْوَها ، وَهَرَعَ حَمَلَةُ ذَيْلِ اللِّباسِ الإمبراطوريِّ ، يَتَظاهَرُونَ برَفْعِهِ لأنَّ كُلا مِنهُمْ كانَ يُخْفِي فى نَفْسِهِ فَضيحَةَ حَماقَتِهِ ، فَيَدَّعِي رُؤيَةَ هـــذه الملابسِ ، وَإعْجابَهُ بِها . وَهكذا سارَ الإمبراطورُ تحتَ المِظَلَّةِ الفَخْمَـــةِ ، وَمَرَّ المَوْكِبُ فى شَوارِعِ المَدينةِ ، وَجُموعُ الناسِ يَهْتِفونَ هِتافَ الإعْجابِ بملابسِ الإمبراطورِ الجَـــديدَةِ . وَلَمَّا عَلَتِ الصَّيحاتُ : « ما أجْمَلَ مَلابسَ الإمبراطورِ الجَـــديدَةِ !

فى صباح يوم العيد ذهبا الى القصر يحمل كل منهما صندوقا كبيرا

ما ابْغَى الالوانَ ! » ، قالَ طِفْلٌ صَغيرٌ : « وَلَكِنَّ الإمبراطورَ عُرْيَانٌ » ! فقالَ أَبوهُ لِمَنْ حَوْلَهُ : « أَتَسْمَعونَ هذا الصَّوْتَ البَرِيءَ ؟ » وانْتَقَلَتْ هذه الملاحَظَةُ البَرِيئَةُ بَينَ الجَماهيرِ بسرْعَةِ البَرْقِ ، إذْ أَخَذَ كلٌّ يُسِرُّها إلى جارِهِ . وأَخيراً ارْتَفَعَتِ الأَصواتُ مِن كلِّ جانِبٍ : « ولكِنَّ الإمبراطورَ عُرْيانٌ ! » فاغْتاظَ الإمبراطورُ مِنْ هذه الأَصْواتِ . ولكِنَّهُ تَنَبَّهَ إلى أَنَّهُ خُدِعَ ، وَأَنَّهُ حقيقةً لا يَلْبَسُ شيئاً وَأَنَّ غَرامَهُ الزائِدَ بالملابِسِ الغريبةِ هو الذى جَلَبَ لَهُ هذه الفَضيحةَ .

فَصَمَّمَ مِن ذلك الحِينِ عَلَى الاهْتِمامِ بأُمورِ الإصْلاحِ ، وَإنْفاقِ الأَموالِ فى كلِّ مايُؤَدِّى إلى تَقَدُّمِ الرَّعِيَّةِ . أَمَّا النَّسَّاجانِ المدَّعِيانِ ، فقد لاذا بالهَرَبِ ، بَعْدَ أَنِ افْتَضَحَ أَمْرُهُما ، ولم يُعْثَرْ لهُما عَلَى أَثَرٍ . ومَرَّتِ الأَيامُ ، وَنَسِيَ الناسُ هذا الحادِثَ الغريبَ . واتَّجَهَ اهْتِمامُ الجميعِ لِلْجِدِّ مِنَ الأُمورِ ، مُقَلِّدِينَ فى ذلك إمبراطورَهُمُ العظيمَ ، الذى عاشَ طَويلاً ، مُتَمَتِّعاً بِسَعادَةِ المُلْكِ الحقيقيَّةِ بالعَمَلِ لِخَيْرِ الرَّعِيَّةِ .

أجوبة مسائل العدد الماضى

٢ — لها عدة حلول منها أن تمحى الأرقام على هذه الصورة ومجموع الأعداد كما ترى ١١١١

٣ — تُرتب أعواد الثقاب هكذا

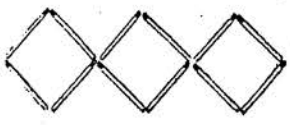

٦ — الكلمات الأفقية :

١ — مصر ٣ — هدم ٦ — لُب — ٨ بر ٩ — ابق ١١ — مهندس ١٣ — لام ١٥ — شر ١٧ — دم ١٨ — بدن ١٩ — نفس

الكلمات الرأسية :

١ — ملك ٢ — صب ٤ — دب ٥ — مرض ٧ — أبناء ٩ — أهل ١٠ — قدم ١٢ — خشب ١٤ — لمس ١٦ — ردّ ١٧ — دع

سمير التلميذ فى شهر مايو

انتظروا العـــدد المقبل — عددا ممتازا به كثير من القصص

لمناسبة الاجازة الصيفية — عدد صفحاته ٣٢